كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة وخير محضرا ونظيره قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا وعملت نفس ما احضرت ثم اختلف في كيفيته وجود العمل محضرا فقيل يخلق صحايف الحسنات والسيئات عن ابي مسلم ومنه وهو اختيار القاضي وقيل هو جزاء عملها من الثواب او العقاب فاما اعمالهم فهي اعراض قد بطلت ولا يجوز عليها الاعادة فيستحيل ان ترى محضرة وما عملت من سوء معناه تجد كل نفس الذي عملته من معصيته محضرا تود لو ان بينها وبين معصيتها امدا بعيدا اي غاية بعيدة اي تود انها لم تكن فعلتها وقيل معناه مكانا بعيدا عن السدي وقيل ما بين المشرق والمغرب عن مقاتل ويحذركم الله نفسه مر ذكره والله رؤف بالعباد اي رحيم بهم قال الحسن ومن تمام رأفته بهم ان حذرهم عقابه على معاصيه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ايتان اللغة المحبة هي الارادة الا انها اضافت الى الله ارادة والى متعلق المراد اخرى تقول احب زيدا واحب اكرام زيد ولا تقول اريد زيدا والما كان كذلك لقوة تصرف المحبة في موضع ميل الطباع الذي يجري مجرى الشهوة فعوملت تلك المعاملة في الاضافة ومحبة الله تعالى للعبد هي ارادة ثوابه ومحبة العبد لله هي ارادته لطاعاته وقالوا اذا حببت فلانا فهو محبوب استغنوا باحببت به عن يحب كما استغنوا باحببت من حببت وقد قال عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم فجاء به على الاصل وحكى الخليل عن الكسائي حببت من الثلاثي وقوله ويغفر لكم لا يجوز في القياس ادغام الراء في اللام كما

لا يدغم اللام في الراء في هل رأيت لان الراء مكررة ولا يدغم الزائد في الناقص للاخلال به والطاعة اتباع الداعي فيما دعى اليه بامره وارادته ولذلك قد يكون الانسان مطيعا للشيطان فيما يدعوه اليه وان لم يتصور ان يطيعه لانه اذا مال مع ما يحدثه في نفسه من الدعاء الى المعصية فقد اطاع الداعي اليها النزول قال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت الايتان في وفد نجران من النصارى لما قالوا انما نعظم المسيح حبا لله المعنى قل يا محمد ان الايمان به لا يحدث الا اذا قارنه الايمان برسوله فقال قل يا محمد ان كنتم تحبون الله كما تزعمون فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقيل معناه ان كنتم تحبون دين الله فاتبعوا ديني يزود لكم حبا عن ابن عباس وقيل ان كنتم صادقين في دعوى محبة الله تعالى فاتبعوني فانكم ان فعلتم ذلك احبكم الله تعالى وغفر لكم والله غفور رحيم اي كثير المغفرة والرحمة قل اطيعوا الله والرسول اي قل يا محمد ان كنتم تحبون الله كما تدرون فاظهروا دلالة صدقكم طاعة الله وطاعة رسوله فذلك امارة صدق الدعوى فان تولوا اي فان اعرضوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فان الله لا يحب الكافرين معناه انه يبغضهم ولا يريد ثوابهم فدل بالشق على الاثبات وذلك ابلغ لانه لو قال يبغضهم لجاز ان يريحهم انه يبغضهم من وجه ويحبهم من وجه كما يجوز ان يعلم الشيء من وجه ويجهل من وجه وفي هذا دلالة على بطلان مذهب المجبرة لانه اذا لم يحب الكافرين من اجل كفرهم ولم يرد ثوابهم لذلك فلا يريد اذا كفرهم لانه لو اراد لم يكن نفى محبته لهم لكفرهم قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اتيان اللغة الاصطفى